خلاصة الشعر

Sabah_alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

ياليت لي خصّا يجاورها
بدلا بداري في بني اسدِ
الخصُّ فيه تقرُّ اعيننا
خيرٌ من الآجرّ والكمدِ

البيتان للشاعر مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري وهو من الشعراء المشهورين بالغزل والظرف. وهو من اهل الشرف في الكوفة، ونظرا لشرفه وعلو مرتبته في قومه فقد تزوج الحجاج بن يوسف الثقفي اخته هندا.

وكذلك فهو من الشعراء الولاة لان الحجاج ولاه خوارزم واصبهان بعد ان تزوج اخته هذه وقد حبسه الحجاج بعد ذلك لخيانة ظهرت عليه ثم اطلقه.

وهند هذه كانت زوجة لعبيد الله بن زياد فمات عنها وتزوجها بشر بن مروان فمات عنها ثم خطبها الحجاج وتزوجها وبنى لها قصرا في البصرة ثم طلقها وعاشت بقية حياتها في بيت اهلها بالكوفة.

ويقال ان الحجاج حبس الشاعر لمال له عليه. ويروى ان الحجاج كان يضيق عليه في الحبس حتى مأكله ومشربه، وكان يشاب له الماء الذي يشربه بالملح والرماد، فاشتاق الحجاج الى حديثه يوما، فارسل اليه، فاحضر، فبينا هو يحدثه اذ استسقى ماء، فاتي به، فلما نظر اليه الحجاج قال: هات ماء السجن فأتي به، وقد خلط بالملح والرماد، فسقيه.

ويقال انه هرب من الحبس، فلم يزل متواريا حتى مات الحجاج وتقول الروايات ان بعض اهله كتبوا اليه ان يمضي الى الشام فيستجير ببعض بني امية حتى يأمن، ثم يعود.

ويقال انه طلب من ابيه ان يشفع له لدى الحجاج فقال اسماء في ذلك

أبني فزارة لاتغّنوا شيخكم
مالي وما لزيارة الحجاج
تجري الدماء على النطاع كأنها
راح شمول غير ذات مزاج

وفي الاخبار المتقدمة وفي البيتين مايدل على قسوة الحجاج فهو في الاخبار يسقي المسجونين الماء مخلوطا بالرماد والملح اما في البيتين الاخرين فان شيخ فزارة ووالد مالك يخشى زيارة الحجاج لما يعرفه فيه من غلظة وقساوة ثم ان الحجاج كما يقول البيت الثاني يرى الدماء تسيل امامه ويتشممها كما يتشمم الخمار رائحة الخمر غير الممزوجة عشقا ومحبة وفرحا.

وعودة الى الابيات المتقدمة حيث كان مالك قد هوى جارية من بني اسد، وكانت هذه الجارية لفقرها تسكن خصّا، والخص هو دار من قصب او شجر بينما كانت دار مالك من دور الوجهاء وقد بنيت بالجص والاجر.

لكن الحب لايعرف ولايعترف بالفروق الطبقية، وكثيرا ما تحصل مثل هذه العلاقات بين طرفين من بيئتين مختلفتين بعد ان يقربهما الحب فينسيان هذه الفروق ويبنيان بيتا جميلا يغمره الحب والوفاء.

وفي احيان اخرى تقف الاعراف والتقاليد حائلا بين اتمام مثل هذه العلاقة والتي ليس للطرفين المتحابين يد فيها بل قد لايعترفان بها.

وقد بدأ مالك بيته بكلمة "ليت" وهي للتمني ولماذا هذا التمني وانت قادر على المبادرة؟ ومعنى هذا انه لم يكن حبا صادقا بل نزوة والنزوة لاتحقق هدفا فهو لم يستطع ان يتجاوز طبقته الاجتماعية ليحقق اتمام هذا الحب فبقي في حالة التمني.

رغم انه يصرح في البيت الثاني بانه يرى في هذا الخص ما يحقق له الطمأنينة والسعادة ففيه "تقر اعيننا" وهو بهذا يعترف بانه ليس المكان هو الذي يحدد السعادة ولكن السعادة تتحقق بمن يشغل هذا المكان.

فلا يمكن للجدران والاثاث ان تحقق بيتا سعيدا ولكن قلوب الساكنين هي التي تحقق الحب والطمأنينة ونحن نسمع ونرى ان كثيرا من ساكني القصور يفتقدون لذة السعادة بينما نرى في الجانب الثاني بيتا بسيطا ينعم اهله بالاستقرار والهدوء لانه مبني على الحب والتفاهم وهذا ما لم يدركه الشاعر وربما ادركه ولكنه لم يحقق خطوة نحو اتمام السعادة.

قبسات في عيد الام

الى امي

سرى القس

اليها في عيدها مـاذا
اهديها غير القصيدة؟
وهي في جنات الخلد
البعيدة
لو الف احبك
لو الف قلت
لو الف الف حكيت
لو بكيتك طوال عمري
دما ما اكتفيت
في عيدك.. ماذا
اهديك
روحي.. كياني..
عيوني كم سهرت
تناديك.. رحلت ومن
حنانك ما ارتويت
أيا موت أما راعيت؟
من يمسح دمعي ان
بكيت؟
من يسعدني ان
شقيت؟
ياليتك كنت قربي
لاهديك قلبي
ياليت
لو الف احبك
لو الف قلت
لو الف الف حكيت
لو بكيتك دما طوال
عمري ما اكتفيت

في عيدك امي

فالنتينا بوآرش هيدو

الى من سكنت روحي.. اكتب كلماتي
الى من عانقت مهجتي
الى من امعت عيناها سنين طوالا
الى امي الغالية..
تعجز حروفي وتصهر كلماتي امام وجهك وحنانك اللامتناهي
كنت دوما النسمة التي تداعب اوجاعي وتخفف الامي
وكنت الرفيق الذي لايمل من صحبتي
يامنبعا للحب لاينضب
يازهرة معطرة من رحيق الجنان
ياقلبا ينبض بالرحمة والرقة
اليوم اقف حائرة امام وصفك
اليوم عيدك، فماذا اهديك، وماذا يليق بـرونق وسحر وجمال روحك الاخاذ
امي..
لو ان جمال الكون وروعته وخزائنه وعظمه خلقه تختصر لما استحقت نظرة عينيك
وبسمة من شفتيك
امي الغالية..
استحلفك بالرب ان تسامحيني على كل كلمة غير لائقة خرجت مني تجاهك وان تغفري لي كل تصرفاتي الا عقلانية والصبيانية معك
فأنت الشخص الوحيد بعد الله يهمني ارضاؤه
وانت اغلى ما املك في حياتي
فأنت وطني وملاذي من مخاوف الدنيا واهوالها
انت سلامي واطمئناني
انت كل شيء جميل في حياتي وكل شيء..
يأتي من بعدك
واعذريني ان لم اجد ما يناسب يومك الرائع هذا
فكل نفيس وغالي يرخص لك
ولو استطعت اهداءك روحي وعمري لما توانيت لحظات في ذلك
احبك ياأمي فهل تقبلين بحبي هدية لك

حنونتي

لونا بوآرش هيدو

ياحبيبة عمري..
وراعية طفولتي وشبابي..
يا حنونتي..
حين كنت استيقظ صباحا اراها متكئة على مساند سريري
وتنظر بحنين يملؤها عطف الامومة
لم تحاول عملا الاساعدتني على تحقيقه..
قلقي واضطرابي تحوله الى هدوء..
وحين اغمض عيني اشعر بملامس اصابعها على جبهتي..
امي.. لااستطيع وصفها بالكلام
ولا استطيع ان ارسم حقيقتها بخطوط من ذهب
ومن لم يعرفها لاولن يدرك اسرار الامومة
فكيف اصف همس الورد او تنهيدة الغدير
كيف اصف امي.. فهل يستطيع الطفل ان يستحضر تغريدة البلبل؟
امي نبيلة الروح اشبه بشعلة بيضاء
عاهدتني ان تذوب لتنير طريقي..
بحركتها المتوازنة وبصوتها المنخفض حلوا تقاطعه التنهدات..
بأية لغة اصف ملامح وجهها؟
وفي قلبها الابيض تكمن الوان قوس قزح كلها..
أمي.. حنونتي..
تنعش نفسي برقة عواطفها
مثلما تنعش الزهرة قطرات الصباح
وكيم صيرورتها انبثاقات الحياة..
اماه..
يا امي..
ضميني الى صدرك المملوء محبة..

إلـى الشهيد البطل زيا توما

مارلين يلدا سليفو

حلمت بك مهندساً
مفتخراً بنفسك
حلمت بك عريساً
تراقص عروسك في ليلة العمر
حلمت بك أباً
حاملا اولادك على كتفك
وضحكتك تعلو وجهك
لقد كانت احلامي عادية ومتواضعة
واذا بطلقة غادرة
من يد مجرم وضيع
لا يصلح ان ينحني ويحل سيور حذائك
تكمي جبينك
تنهي في لحظة
كل شيء، كل شيء
طرحوك ارضاً ايها العزيز
ليسيل دمك الطاهر
على ارض اجدادك وابائك
لم يعرف هولاء القتلة المجرمون
انه بسقوطك هذا
قد رفعوك الى اسمى السموات
وجعلوك خالداً بين شهداء امتنا
سيذكر اسمك على مر السنين
وستكون ذكراك فخراً لنا.
انت لم تمت مادام هناك نبض فينا.
لن ننساك، لن ننساك
ايها الشهيد البطل زيا توما سورو

يا بذرة الوجود

نشيد متواضع للمرأة في يوم عيدها العالمي في ٨ من آذار

عبد صبري ابو ربيع

الحياة .. الحياة
انت رمزٌ للحياة
والعِق الفواح
في ليل آذار
وانتِ الملاذ والسكن
والامنى والنجاة
يابذرة الوجود
والسحر والجمال
وروضة الروح
نبراس للوقار
وربة الشعر
قيثارة الدعاة
يافخر الثبات
وملهاة النفوس
وبهجة آذار
ورقصة العاشق
مدرسةٌ للنشء
وميزان للبناة
الغداة ... الغداة
سينتهي عهد السبات
بأهتاف الشهيد
وشهقة الفجر
وحمامة الإباة

توافق التناقضات في ثنائية العشق والموت

عدنان أبو أندلس

كل شاعر في العادة يعبر في شعره عما تتحدث به نفسه، ويتفق ان يحب شاعر كتمان أشياء من حديث وشعر عما يجول في خلجاته، لكن حديث النفس هذا قد يطفى أحيانا فيبث الى اللسان وكما يتردد في الأوساط الأدبية عبارة مألوفة "المعنى بقلب الشاعر" اذا كانت مفردة رمزية عصية على الفهم، وربما تفسر بأن الغموض يجعلنا نقولها. أهدى الي الزميل الشاعر "عامر صادق" ديوان شعر - على شكل كتيب صغير الحجم - زاهي اللون ناعم الملمس صقيل، شفاف لامع - ينم عن ذوق صاحبه هو باكورة أعماله - عائدة - المطبوع في العام ٢٠٠٨ - على غلافه صورة فتاة ناضجة تطل على البحر وما وراءه عبر كوة تنتظر القادم البعيد - ربما هو صاحب الشأن. رغم صغر حجم الديوان وقلة نصوصه الرئيسية البالغة ٤ قصائد هي: "قطرات - انكسارات - عائدة - نسمات" وتشمل قصيدة قطرات على فروع القصائد أخرى مثل "مواعيد - أسيرين - كتابات - أنوثة - نصفان - حافة الباب - سفر - طفولة - هلوس" وعائدة "رؤيا النص" مثل "قدر - رحيل - محاولة - يوم ما - تهويمات - حلم - ضياع - موقف". ثم انكسارات فلها "سماء - تنهدات - معجزات - الحقيقة الكبرى - ابيض واسود - تفاعل - دولة أحزان - ولادة - ثم - موت وولادة" اما قصيدة نسمات فمنها تصغي الثاني - أفعال - صرلحة رجاء - تأمل ونسيان - أريد" فيها متوسط الطول كقصيدة - صرلحة - واقصرها قصيدة - نصفان - ... مع ذلك تعتبر نصوصه قصيرة لكنها مشحونة بطاقة مكثفة من المعالم والصور المتداخلة وخاصة في قصائده القصار، ان الشاعر يبني ركائزه عامة على "التمرد - العبث - التلاشي" هذه الثلاثية وانبت قصائده. منذ البدء وتماوجت معها وأتبعت فضاءاتها بالتأرجح في ضائقة روحية حادة بسبب زجه مفردات اليأس - القدر - الموت - الفراق - الرحيل - قد أوهم القارئ بأن القيامة تلوح على بعد إصبعين لكنه غير ذلك أصلا.

ان قصائده تتنوع في ثلاثيتها بين المنثور من الشعر وقصيدة نثر، بين المباشر والسردي والمكاشفة وقليلا من الرمزية تتخللها - أي قصيدة النثر - الومضة. التوقيع وبين الحوار - فان الشاعر يجيز الاحتمالات - أي انه يلقي السؤال ويجيب هو بنفسه - بما يعتقد ان الإجابة ستكون من الطرف الآخر - المعني - هكذا - وانه موافق على هذه الإجابة - وبما يرضي القارئ اللبيب أي تأتي على لسان الشاعر نفسه. ومن خلال الاستقراء لنصوص الديوان المختلفة. ادركت بأن للشاعر نظرة تأملية للتوازن في ثقل قصائده ويمكن ان نسميها التوافقات والتناقضات والتي تنم عن هيكلية القصيدة وتفردها كالآتي: توافقات ذات التراكيب المتشابهة -أي- البدائل.

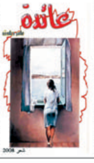

برد، زمهرير/ ثلج، برودة/ الحر، اللهيب/ حرارة، حر شديد/ لك، لي/ كل شي، أي شي/ دموع، عين/ نهر، جريان/ قطرة ماء، ذرة جليد/ العمر، ربيع العمر/ نهاية، موت/ موت، قبر/ فردوس، الجنة/ قلق، كآبة/ قلبي، ليلي/ ليل، عتمة/ كلمات، مفردات، جمل/ زرقة السماء، نقاوة الماء/ اما حقل التناقضات هي: موت - انتشاء/ وردة بيضاء - ألف خنجر/ خيال - شواخص/ أرك - لحلم/ الموت - الحياة/ الهمس - الضجيج/ أوهام - مجهولة/ ابيض - اسود/ حزن - فرح/ حر - أحكام عرفية/ أخضر - اسود/ اقتراب - ابتعاد/ أب - والدة/ كل هذه التوافقات والتوافقات يمكن ان نحصيها فنستخرج منها الآتي.

القدر=٨ مرات/ الموت=١٨ مرة/ الضياع=٤ مرات/ تلاشي=٤ مرات/ الحب=٢٦ مرة/ الحياة=١٩ مرة/ الفرح=٥ مرات/ الحزن=١١ مرة. بهذا الشكل يتم التوافق أي التطابق الا إن الحياة والحب هي الكفة الراجحة على مسرح الحياة وتخمين الشاعر باليأس ربما هي توهمات دلال "الحزن + الضياع + التلاشي" لان العبث المسيطر على أجواء التلاج وهي الشبابية المتحفزة أكثر. فالموت نتيجة ليست قليلة في الإحصائية وكان الشاعر يؤمن بمقولة الفيلسوف - الموت هو الحقيقة الكبرى في الحياة.

رغم ان الشاعر يمتلك حاسة متحفزة وحذرة، الا انه لايخلو من غفلة تطرأ على وعيه فتحيله الى شخص يستند على توهيمات لاشعورية تجعله يشكك او يتهيبها له... وكما في قصيدة تهويمات ص٢٥: عائدة

على الرغم من سفرك مازالت رائحتك في انفي
ومازال الخيال كافيا
كي أجسدك أمامي
بشوا لمسك كلها.

عند تحليل مجموعة الشاعر يظهر إنها نتيجة ذات قطبين سالب وموجب - حياة وموت - حزن وفرح...

إن أروع قصائد المجموعة ذات الضربة هي: أنوثة يقول فيها:

الأنوثة أنت الروح أنت
وبعدك يا حبيبتي النساء بقايا من الأنوثة.

نلاحظ امتلاك الشاعر الجرأة والصرلحة لإطلاقه العبارة الملفتة وسط نيران الغربة، هذا النمط من التطريز نلمسه في سطور الشاعر الكبير نزار قباني وعالم المرأة المعطر بأريج الشباب الدائم - النصف الثاني للرجل - وله مقطع آخر يقول:

أنت نعم أنت
انا احبك مثلما أحب زرقة السماء
وأعشقك مثلما اعشق
هدوء البحر ونقاوة الماء
أنت نصفي الثاني
أنت التي اصطفاك الله لي من دون النساء

تمرد نزار قباني مختوم في ذاكرة الشاعر عامر، وللتشابه أذكر ديوان نزار الشهد ان لا امرأة الا أنت.

وعروجا الى قصيدة "نصفان" يقول:

حبيبتي سأقسم قلبي نصفين
نصف لك
ونصف آخر لك أيضا

هذه الضربة الشعرية مدهشة ولم يتوقع المتلقي ان تكون بهذا الطراز ووفق هذا المعيار... على الأغلب.. او الأرجح ان قصائد الشاعر تحتوي على نموذجين احدهما يكمل الآخر.. نموذج الشاب المتلهف... ونموذج الحياة والحب المباح ولا يختلف التقاؤهما من أسلاك معركة اللاشعور المسربل بالتحفز. ان المهارة الفنية له أخذت حيزا من التوهمات على شكل لحن اسود.. ولم تكن النهاية وفقها بل جاءت مفاجئة لشعورنا.. لكن النموذجين متكافلان أحدهم يتوق للآخر بنشوة صارمة أبدية اللقاء والهناء...

أيها النورس...

الـى صديقي
الموسيقار رائد جورج في غربته التي لاتنتهي

فهد عنتر الدوخي

ياأيهاالنورس المثقل بالهموم
أقدم لأسمك التراتيل...
وأودع اخر أخبار الرهان...
في قبضة موهونه..
يختبأ في محيطها..
صيف موجوع...
يداعب اركان الهزيمه بفيض من الرثاء...
ويتكرر اللقاء على اكتاف مهترئه...
يقرب الهم رويدا رويدا...
يزحف الخائف بأتجاه اللقاء...
وتتجانب السحب مدار القرار...
لبيك ياأمي الساكن في العراء...
أقدم لأسمك تحت وعاء السنين...
لأجعله مفتاحا للولوج....
وآلية تضع فيها اقداح الأنتحار....
وفي الأفاق يتعطب مسار النجمة...
يطارد الأضواء الباهتة...
ليحرر المشوار من ظل الانطواء....
وفي لب الازل تترقص البسمة...
تجثم في الحميم...
تنطلق في هتيانها الأبدي نحو الخفوت...
وتتزاحم الرؤى نحو الضجيج...
يأخذ العصف فرحة اللقاء...
ويمسح وجه الطفولة بماء الكبرياء...
تأخذ الوردةغفوة، تلقى حذاء المدى....

أينما تكن يلحق بك المستحيل....
يجرك الى واحة الصمت....
تأبى التيازك أن ترقد في العراء....
تلبس الذكرى رداء الحاضر...
وفي المساء تنزل الآهات..
تلتصق على صدر الجحيم...
تطوف النغمة حول أضرحة المدن...
وتتعطر الأمنية بشذى الأشتهاء...

مثقفنا العراقي اليوم

عامر عبد الرحمن عباس

اين المثقف العراقي من مشكلات العالم المعاصر اليوم؟

سؤال يحتاج الى اجابة واضحة ومن مشكلات العالم اليوم، مشكلة العلم وتطوره، مناهج النقد والادب وتنوعها، مشكلة السكان، مشكلة البيئة، تطورات النظريات الاقتصادية والسياسية، علوم الاتصال، الدراسات الانثروبولوجية. تطور وتقنية الابداع، السينما وما اصابها من تجديد، فنون التشكيل الحديثة، المسرح وتقنياته المتعددة كل هذه مشكلات من صميم تطور العصر والزمن واذا كان المثقف العراقي هو الذي عرف بالتجديد وارتياد الموضوعات المبتكرة في الشعر وفي الفن التشكيلي والنحت فانه مطالب اليوم ان يكون في الموقع الذي يصبح فيه مبدعا لامتلقيا ومنتجا لامستهلكا وفاعلا لا خاملا وعندما نقول اين المثقف العراقي من مشكلات العالم المعاصر. انما نعني ان ينفض هذا المثقف غبار الصمت عن سكونه الابداعي وان يقول بما يعنيه ان العالم قرية بحيرة وانه وحده القادر على صياغة التطورات المعاصرة الى انتاج ابداعي يقرؤه او يراه مجموع الناس.

لكن المثقف العراقي اليوم، ساكن خامل متلف مستسلم لما يضخ له من اراء نقدية وابداعية ويستمع اكثر مما ينصت ويقرأ دون ان يفرز مثقفنا العراقي مطالب ان يلتفح كل حواسه على جديد العالم المعاصر عليه ان يعرف ان العالم يتغير الان ابتداء من الكلمة حتى الفعل عليه ان ينقذ نفسه من الخدر الذي صنعه لنفسه فاسكنه دارا لاحيلة فيها وبيتا لاسقف له. على المثقف العراقي ان يقود ابداعه وان يبتكر اساليبه ولنتذكر جميعا الريادات الكثيرة في الثقافة في مرحلة الخمسينات والستينات يوم كانت الثقافة احدى الواجهات الاجتماعية الكبيرة واليوم وبعدما ازداد حجم حضور المثقف ودوره وفاعليته وكبر صوته ووضح موقفه، عليه ان يكون في صميم متغيرات العالم. وفي المنطقة الساخنة من جديد العصر لان مثقفنا العراقي يمتلك اسلحة ماضية في القول والكتابة والمواقف وعليه تقع مهمات ليس اقل منها تلك التي تقع على عاتق مثقفي بلدان اقل حضورا في سلم الحضارة الانسانية.